

الدرس 14 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. اللهم علمنا ما فعلنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يعني. قال ابو بكر رحمه الله باب ذكر اثبات ضحك ربنا عز وجل بلا صفة تصف ضحكه جل ثناؤه. لا ولا يشبه ضحكه بضحك المخلوقين وضحكهم بل نؤمن بانه يضحك كما - [00:00:00](#)

اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ونسكت عن صفة ضحكه جل وعلا اذ الله اذ الله عز وجل استأثر بصفة ضحكه فلم يطلعنا على ذلك. فنحن قائلون بما قالها النبي صلى الله عليه وسلم المصدقون بذلك بقلوبنا منصتون عما لم يبين لنا مما استأثر الله تعالى بعلمه. حدثنا الحسن عمر الزعفراني والحسين - [00:00:20](#)

عيسى البسطامي قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا حماد سلامة عن ثلاث بنان عن انس بن مالك عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخر من يدخل الجنة - [00:00:40](#)

لرجل يمشي على الصراط فينكب مرة ويمشي مرة فذكر الحديث بطوله. وقال في اخر الخبر فيقول ربنا تبارك وتعالى ما يصريني منك اي عبيد ايرضي ان اعطيك من الجنة مثل الدنيا ومثلها معها. قال فيقول وتهزأ بي اي رب. اي ربي وانت رب العزة. قال فضحك عبد الله حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسألن - [00:00:50](#)

لما ضحكتموا قالوا لما ضحكتم؟ قالوا قال لضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسألوني لما ضحكتم؟ قالوا لما ضحكتم يا رسول الله؟ قال لضحك الرب تبارك وتعالى حين قال اتهزأ بي وانت رب العزة؟ حدثنا محمد يحيى قال - [00:01:10](#)

حدثنا ابو اليمان قال حدثنا شعيب عن زهير قال اخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه رضي الله عنه اخبرهما ان الناس قالوا قالوا للنبي صلى الله - [00:01:28](#)

عليه وسلم هل نرى ربنا يوم القيامة فذكر الحديث بطوله وقال ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو اخر اهل الجنة دخولا مقبل بوجهه على النار فيقول يا رب اصرف وجهي - [00:01:38](#)

يعني النار فانه قد غشبنى ريحها واحرقني ذكاؤها فيقول الله عز وجل هل عسيت ان فعلت ذلك بك ان تسأل غير ذلك؟ فيقول لا وعزتك فيعطي ربهم وما شاء من عهد وميثاق فيصرف وجهه عن النار فذكر بعض الحديث وقال فيقول اولست قد اعطيت العهود والمواثيق ان لا تسأل غير الذي اعطيت. فيقول يا ربي لا - [00:01:48](#)

خلقتك فضحك الله عز وجل منه ثم ذكر باقي الحديث. قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا عن ابي هريرة رضي الله عنه حدثنا محمد قال حدثنا ايام الدولة الهاشمية قال حدثنا ابراهيم ابن سعد عن ابن شاب عن عطاء ابن يزيد ان ابا هريرة اخبره قال محمد ابن يحيى وساقى جميعا الحديث بهذا الخبر غير انهما ربما اختلفا في اللفظ والشيء والمعروف - [00:02:08](#)

انا واحد قال ابو بكر هذا الخبر هو عن ابي هريرة رضي الله عنه وابي سعيد جميعا ان في الخبر ان ابا سعيد قال لابي هريرة اشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال - [00:02:30](#)

قد قال قال الله ذلك لك وعشرة امثالك. فهذه المقالة تثبت ان ابا سعيد قد حفظ هذا الخبر من النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه ابو هريرة رضي الله - [00:02:40](#)

الا انه حفظ هذه الزيادة قوله ذلك لك وعشرة امثال وابي هريرة انما حفظ ذلك لك ومثل ومثله معك. وهذه اللفظة التي ذكرها ابو

هريرة ومثله معه لا تضاد اللفظة التي ذكرها ابو سعيد وهذا من الجنس الذي ذكرته في كتاب عودا وبدأ ان العرب قد تذكر العدد لشيء ذي الاجزاء والشعب لا تريد نفيا لما زاد - [00:02:50](#)

على ذلك العدد وهذا مفهوم مفهوم في لغة العرب. لو ان مقرا قال لآخر لك عندي درهم معه درهم ثم قال بعد هذه المقالة لك عندي درهم معه عشرة دراهم - [00:03:11](#)

لم تكن الكلمة الثانية تكذيبا لنفسه الكلمة الاولى لان من كان معه عشرة دراهم فمعه درهم من العشرة وزيادة تسعة دراهم على الدرهم. وانما يكون التكذيب لو قال في الابتداء لك عندي درهم لا اكثر منه. او قال في الابتداء ليس لك عندي اكثر من درهمين ثم قال لك عندي عشرة دراهم كان قوله الثاني - [00:03:21](#)

كذبا لنفسه في الكلمة الاولى لا شك ولم ترى من كان له اربع نسوة فقال لمخاطب لمخاطب يخاطبه لي امرأة معها اخرى ثم قال له او لغيره لي اربع نسوة لم تكن كلمته الاخرة تكذيبا منه لنفسه للكلمة الاولى هذا باب يفهمه من يفهم العلم والفقه وانما ذكرت هذا البيان لان اهل الزيغ والبدع - [00:03:41](#)

لا يزالون يطعنون في الاخبار لاختلاف الفاظها. قال ابو بكر قد بينت معنى هاتين اللفظتين في موضع اخر. علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الابتداء ان الله عز وجل يقول له اترضى نعطيك مثل الدنيا ومثلها معها ثم زادها وبعد ذلك حتى بلغ ان قال لك مثل الدنيا وعشرة امثالها. حدثنا محمد اسماعيل - [00:04:01](#)

الاحمسي قال حدثنا وكيفا عن سفيان عن ابن زبادة عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يضحك الى رجلين يقتل احدهما الاخر - [00:04:21](#)

كليهما داخل الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيستشهد ثم يتوب الله على قاتله فيسلم فيقاتل في سبيل الله. فيستشهد اخبرني محمد عبد الله ابن عبد الحكم ان وهب اخبرهم قال اخبرني مالك وابن ابي الزناد عن ابي الزناد الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم لذلك حدثنا بن دار قال حدثنا مهمل وحدثنا - [00:04:31](#)

ابو موسى المؤمن قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو الزناد عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك ربنا من رجلين - [00:04:51](#)

قتل احدهما صاحبه كلاهما في الجنة. وقال بندر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ضحك الله عز وجل من رجلين - [00:05:02](#)

يقتل احدهما صاحب او كلاهما في الجنة. حدثنا محمد يحيى قال حدثنا ابو المغيرة. قال حدثنا عن يزيد قال حدثني الزهري. عن سعيد المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:12](#)

وسلم قال ضحك الله من رجلين قتل احدهما صاحبه ثم دخلوا الجنة جميعا. قال مشرك قتل مسلما ثم اسلم فمات فدخل عبدالرحمن الحاكم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر اهلا بمنبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:22](#)

يضحك الله لرجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة قالوا وكيف يا رسول الله؟ قال يقتل هذا فيلد الجنة ثم يتوب الله على الاخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله - [00:05:42](#)

ويستشهد حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق بمثله غير انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قالوا وكيف ذلك يا رسول الله؟ حدثنا عيسى ابن في حرب قال حدثنا يحيى يعني ابن ابي بكر قال حدثنا بشهور الحسين وهو محمد الاصفاني قال حدثنا الزبير وابن عدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسبوه - [00:05:52](#)

وقال يعجب او يضحك تبارك وتعالى من رجل يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة يقتل هذا هذا فيلد الجنة ثم يتوب الله على الاخر فيهديه الى الاسلام. قال ابو بكر خرجت هذا الباب في كتاب الجهاد. حدثنا موسى ابن خاقان بغدادي قال حدثنا سلم بن سالم البلخي. عن خالد بن مصعب بن عن زيد بن عيسى بن طالب بن سعد - [00:06:12](#)

ولكن ما ورد في السنة وصح به الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم فان القرآن امر به دال عليه لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه والنبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه احاديث كثيرة على ان ربنا يضحك - [00:10:29](#)

ذكر ابن خزيمة هنا احاديث قد اخرجها ايضا اصحاب الصحيح من ذلك ما روى عن حماد عن ثابت عن انس قال عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ان اخر من يدخل الجنة لرجل يمشي على الصراط - [00:10:46](#)

فينكو مرة ويمشي اخرى فذكر الحديث يقول وفيه وفيه وفي اخره ان الله قال ايرضيك ان اعطيك من من الجنة مثل الدنيا ومثلها ومثلها معها فيقول اتهزمي وانت رب العزة - [00:11:02](#)

قال فضحك عبد الله ابن مسعود ثم قال حتى بدت نواجذه ثم قالت زنا ضحكت فقال لمن؟ قال ضحك لضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لما لا تسألون لما ضحكت - [00:11:17](#)

قال لما ضحكت يا رسول الله؟ قال لضحك الرب تبارك وتعالى. هذي رواه مسلم في صحيحه. روى حديث سيدل على ان الله يضحك حقيقة روى من طريق الزهري عن سعيد وعطاء بن يزيد ابي هريرة - [00:11:31](#)

انه ذكر حديث هل نرى ربنا يوم القيامة ذكره فيه ويبقى رد بين الجنة والنار وهو اخر اهل الجنة دخولا الجنة وذكر في اخره فيضحك الله عز وجل منه. فهو حديث صحيح في هذا الصحيحين - [00:11:46](#)

وحديث صحيح وفيه ان الله يضحك سبحانه وتعالى. ضحكا يليق بجلاله. اخرجه البخاري واخرجه مسلم ثم ساق ايضا من طريق عطاء بمعناه ان الله يضحك فقال ولك عشر امثالها وذكر انه لا تعارض بين حديث ابي هريرة وابي سعيد الخدري فهناك قال ولك مثلها مثلها - [00:12:06](#)

قال لك عشر امثالها حيث ان قال اشهد ان قال ولك عشر امثالها وفي حديث ابي هريرة انه قال لك مثلها ومثلها معها فاذا لكن الصحيح ما زاد ابو سعيد الخدري حيث ذكر انه قال لك مثل الدنيا وعشر - [00:12:38](#)

امثالها او الصحيحين فلا تنافي في ذلك يقول ابن خزيمة ان العرب قد تذكر العدد للشئ للاجزاء والشعب لا تريد نفيا لما زاد على ذلك العدد وهذا مفهوم لغة العرب اي ان العدد ليس مقصودا - [00:13:02](#)

فليس محسن فقوله في حديث هريرة وله مثل ذلك لا ينفي انه ذكر عشر امثالها وذكر ذلك مثال لو ان مقرا قال يا اخي لك عندي دراهم معه دراهم ثم قاله - [00:13:21](#)

لك عندي دراهم معه عشر دراهم لم تكن الكلمة الثالثة تكذيبا للاولى. انه يقال لك عندي دراهم مع عشرة دراهم نقول هو بمعنى واحد. وصدق في هذا قال ايضا هذا ما يفهمه في افهم العلم والفقه وانما ذكر بها لان اهل الزيغ والبدعة لا يزالوا يطعنون في الاخبار لاختلاف الفاظها - [00:13:35](#)

والقاعد بهذا ان اختلاف الالفاظ اذا امكن الجمع بينها فان الاختلاف لا يعل به الخبر ولا يكون مضطربا وانما يكون اللفظ للاجود والاحفظ واذا امكن الجمع بين لفظين ولا تعارض بينهما اعمدا جميعا - [00:13:53](#)

اما اذا كان بينهما تعارض فيعمل ما هو احفظ وافضل ثم ذكر ابي هريرة ان الله عز وجل يضحك الى رجلين يقتل احدهما الاخر وهذا في الصحيحين ثم ذكر ايضا ضحك ربنا من رجلين قتل احدهما صاحبه كلاه في الجنة قال - [00:14:15](#)

مسلم قتله كافر فاستشهد ودخل الجنة ثم الكافر من الله عليه واسلم فقتل فدخل الجنة ثم ذكر ايضا حديث ابو هريرة يضحك الله وجه احدهما يقتل اخر كلاهما يدخل الجنة وهذا بمعنى - [00:14:35](#)

ثم لفسره بما فسرته بان احدهم يقتل فيستشهد في الجنة والاخر يسلم فيتوب او يسلم يسلم فيقتل فيدخل الجنة الذي رواه مش ابن الحسين الزبير بن عدي او زبير بن عدي - [00:14:52](#)

وهو حي ضعيف ففيه بشر الحسين هذا قال فيه البخاري فيه نظر وقال درقت متروك وقال ابن علي عامة محفوظ ويكذب على زويرقاء بن عدي الزبير ثقة ومشي ضعيف. قال قال يعجب او يضحك ربنا من رجل يقتل احدا والاخر. كلاهما يدخل الجنة -

يقتل هذا هذا فيجدنا وياه ثم يتوب الله على الآخرة يهدي الاسلام. هذا الاسلام الضعيف لكن معناه صحيح. واما حديث خارج مصعب عن زيد بن عطاء في يسار عائشة قال ان الله عز وجل يضحك من اياس عباده وخلوطه وقربه وقربه منهم - [00:15:33](#)

قلت يا رسول الله بابي انت وهو يضحك ربنا؟ قال نعم. الحديث هذا الحديث بهذا الاسلام ضعيف والحديث محفوظ من حيث ابي رزين العقيلي انه قال ان الله يضحك من قنوط عباده وقرب وقرب غيره - [00:15:48](#)

اي تغيير الحال قال ويضحك ربنا؟ قال قال لم نعد من ربه يضحك خيرا. فهو حديث لا بأس به. اما حديث عائشة ففيه الضحك ففيه خالد مصعب وهو ضعيف الحديث - [00:16:03](#)

خارج مصعب هذا ضعيف الحديث وكذلك سلم ابن سهل البلخي ضعيف الحديث وكان لي اذا فيه علتان فيه خير مصعب وهو ضعيف بل قيل متروك كذبوا بلعين فالحي الظعيف ثم روى من طريق الحجة قال سمعت عقبة بن ابي الحسناء يقول صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاول الاول - [00:16:15](#)

اذا جمع الله الاول والآخرى يوم القيامة جاء الرب تبارك وتعالى توقف عليه المؤمنون ونويل على قوم فقال العقل والكون؟ قال مكان مرتفع قال نفسه عرفناه ثم يقول لهم فيضحك في وجود فيخر له سجدا هذا حديث منكر - [00:16:43](#)

بهذا اللفظ والحديث في الصحيحين انه يأتيك غير صوت التي يعرفه ثم يأتيهم في صورته التي يعرفون فيسجد لله عز وجل. اما انه يضحك في وجوه فهذه من كرة وفيها مجاهيل - [00:16:58](#)

ففيها فرقد ان الحجاج هذا مجهول وفي ايضا اه عقوق ابن حسناء مجهول فهذا الاسناد مجاهيل لا يصح ثم طوى من حيث علي بن زيد الجعداني عمارة القريش عن ابي هريرة عن موسى يتجلى لنا ربنا عز وجل يوم القيامة ضاحكا ايضا في حديث منكر - [00:17:11](#)

بهذا الاسناد ففيها علي ابن زيد فوضبه وضعيف الحديث وفي عمارة القرشي ايضا ضعيف الحديث فكلاهما ضعيف ثم ساق ينطلق حماس النفس بنفس الاسناد الذي قبله. وفيه يجمع الله يوم القيامة - [00:17:33](#)

لو فكنا هذا صح ها؟ في نفس قبله انه هي تجمع فيتجلى لهم ضاحكا وايضا فيه منكر لفظ المنكر يقول ابشروا معاشي فانه ليس بكم احد الا كانت مكانه في النار يهوديا والنصارى هذا اصل - [00:17:52](#)

اللفظة الاخيرة في مسلم انه يجعل الله مكان كل واحد من اهل الجنة مكانه في النار يهوديا ونصرانيا هذا اصله في صحيح مسلم حديث موسى الاشعري اما زيادة يتجلى لنا ربنا ضاحكة بمنكرة لا تصح - [00:18:14](#)

ثم ساق ايضا من طريق علي بن ربيعة الوالدة علي ابي طالب بان الله اذا فيما يقال عند ركوب على الدابة فقال اه انه قال تقول قال خرج لها المغاربة قال لا اله الا انت سبحانك من ظالمين فاغفر لي ثم قال الا تسألني ما ضحكت - [00:18:30](#)

قال قلت ثم قال ضحكت من ضحك ربي وتعجب عبدي يعني لا يغفر الا غيره انه لا يغفر الذنوب غيره سبحانه وتعالى. هذا اسناده تحسن فان في علي رواه ابو اسحاق السبيعي - [00:18:50](#)

عن علي بن ربيعة عن علي بن ابي طالب. روى ايضا هنا عن اسماعيل بن عبد الملك عن علي بن ربيعة. وقيل ان علي بن ربيعة هذا لم يسمع من - [00:19:04](#)

علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بالانقطاع. لكن هناك من يحسن هذا الخبر ثم ساق من طريق اسحاق ابن راشد عن امرأة الانصار وقالها قالت لما مات سعد معاذ صاحته امه فقال وسلم الا يرقى دمك ويذهب حزنك - [00:19:14](#)

فان ابنك اول من ضحك الله اليه واهتز له. ايضا واهتز له العرش هذا الاسناد ضعيف واهتز العرش صحيح في البخاري. اما ضحك الله ليسعد فلا يصح النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:31](#)

والذي يعني هنا ان اهل السنة صلة الضحك اذا رجل ثابتة في السنة. وقد جاء تحية كثيرة كلها تدل على ان الله يضحك والضحك وصفة ثابتة لله عز وجل على الوجه الذي يليق بالله سبحانه وتعالى. واما كيفية ضحكه فهذا الذي لا نعلمه. نقول ربنا يضحك حقيقة - [00:19:46](#)

ولا نعلم كيفية ضحكك بل نؤمن بضحك الله ونقول الايمان بضحكه واجب. واما كيفه فهو مجهول والضحكي ويقال فيها كما يقال في سائر الصفات ان الله يضحك حقيقة على الوجه الذي يليق بالله عز وجل وسيأتي بعد ذلك اثارا اخرى - [00:20:11](#)

تدل على ضحك ربنا سبحانه وتعالى والله اعلم الفرح والبشاشة والتبسم. جا الفرح. الله اشد فرحا ثابت فيها اشد من الله اشد فرحا فالله يضحك ويفرح بالبشاشة جاءت في اسناد فيه ضعف فيه انقطاع. لكن عندنا الضحك والفرح ثابت. في الصحيحين - [00:20:33](#)

تحديث البنزين يعجب ولا يضحك. يضحك وجاي يعجب. كيف مو صحيح؟ ما في مشكلة يعجب ربنا ويضحك ربنا سبحانه وتعالى -

[00:21:00](#)